

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزقا مسرورا أحمد أيدده الله تعالى بنصره العزيرين
المخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٩/١١/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح لندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان
الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.
﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
(البقرة: ١٤٩)

لقد بين الله تعالى في هذه الآية أمرا هاما لارتقاء كل فرد من أفراد الجماعة، أي كل نوع من التقدم الذي يكسبه
رضا الله تعالى ويجعل كل من يدعي الإسلام مسلما حقيقيا، وهو ضروري للارتقاء والتقدم من حيث الجماعة أيضا.
وذلك الأمر أو الحكم هو أن وجهة المسلم الحقيقي ووجهة جماعة المؤمنين الحقيقية يجب أن تكون الاستباق في الخيرات
والحسنيات. هناك بلايين الناس الذين يعيشون في الدنيا ويقول الله تعالى بأن لكل واحد منهم طموحات في الحياة -إلا
ما شد وندر- يسعى لتحقيقها. فهناك من يتابع تحقيق هدف معين وهناك من يسعى لنيل هدف آخر، حتى إن للذين
يكسبون السيئات أيضا هدفا يسعون لتحقيقه، وإن كان من شأنها أن تسفر عن نتائج سيئة وتلحق الضرر بالآخرين.
خذوا السارق مثلا فهو يقضي معظم فهاره في التخطيط للسرقة ليلا وكيفيتها ومكانها. وكذلك الحال بالنسبة إلى
قطّاع الطرق حيث يخططون لتنفيذ خطتهم للنهب. ومن الناس من يجعلون وجهتهم الظلم باسم الدين وباسم العمل
الخيرى ثم يخططون لذلك. ويربّون الأطفال الصغار الأبرياء على هذا النهج، ويبدلون النقود والوقت لهذا الغرض
ويغسلون أذهان الأطفال نتيجة تربية طويلة لهم ثم يستخدمونهم لتنفيذ عمليات انتحارية ويُرهبون نفوسا بريئة.
والمؤسف في الأمر أن الأغلبية الساحقة، لسوء الحظ، من الذين يقومون بهذا الظلم هم الذين يسمّون أنفسهم مسلمين.
فهؤلاء هم الذين يُعيشون الفساد والفتنة باسم الدين ويقومون بالظلم والبربرية ويتسببون في إزهاق النفوس البريئة
وبذلك يشوهون تعليم الإسلام الجميل. يسيئون إلى سمعة المسلمين الذين جعل لهم الله تعالى وجهة معينة وهي
"فاستبقوا الخيرات" أي يجب أن يكون هدفكم هو الاستباق في كل أنواع الخيرات والحسنيات. وليس المقصود هو
كسب حسنة واحدة معينة بل يجب أن يكون هدفكم كسب كل نوع من الحسنيات والتقدم فيها. هذا هو الهدف
الذي حدّده الله لكم أي كسب الحسنيات من كل نوع والتقدم فيها، عندها فقط يمكن أن تُدعوا مؤمنين حقيقيين.

يقول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾ إن المراد من الوجهة هو فهمٌ أو جانب أو جهة، ومن معانيها الطريقُ والسبيلُ والحصولُ على هدف معين أيضا. ويُشترط للمؤمن أن يتوجه إليه دائما وينظر دائما إلى الجانب الذي أمر الله النظر إليه. ثم يجب ألا يقتصر الأمر على الانتباه إليه فقط - علما أن هناك عدة طرق وسبل يمكن أن ينظر المرء إليها - بل يجب أن يختار منها طريقا أمر الله تعالى باختياره، وليس المراد هو السلوك على ذلك الطريق دون وعي وتدبر بل لا بد من نيل الهدف بالسلوك عليه، ذلك الهدف الذي حدده الله تعالى لنا، أي: "فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ"، أي ليس المقصود كسب الحسنات فقط بل لا بد من رفع مستواها والتسابق فيها أيضا، ثم لا يقتصر الأمر على الاستباق فقط بل يجب أيضا اصطحاب الضعفاء والذين يتأخرون في هذا المجال، بمعنى أنه لا بد أن يضع المؤمن التقدم الجماعي أيضا في الاعتبار دائما. فالمؤمن الحقيقي حين يحرز التقدم لنفسه يسعى لتقدم بقية أفراد الجماعة أيضا ويصطحبهم في العَدْوِ إلى الحسنات والخيرات ويسعى لخلق الفرص لهم أيضا ليتقدموا لكي تتحرك عجلة تقدم الجماعة سريعا. إن الجماعة الأحمدية هي الجماعة التي أُسست لنشر الخير بسبب علاقتها مع المحب الصادق للنبي الأكرم ﷺ، أي ذلك الخير الذي جاء به النبي ﷺ والذي يشمل حقوق الله وحقوق العباد، ويتضمن العبادات وخدمة الخلق كله وخدمة البشرية بأسرها، لأن الله تعالى أرسل النبي ﷺ رحمة للعالمين. وكما قلت من قبل إن خدمة البشرية ممكنة بنشر الحسنات فقط. وقلت أيضا بأن هناك بعض الناس الذين يكسبون السيئات ويرتّبون الأطفال الصغار على هذا النهج. ولكن الخدمة غير ممكنة بقتل الأطفال الأبرياء وحثّهم على العمليات الانتحارية أو بالمدافع والحروب وغيث الفساد.

فالجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة الوحيدة اليوم التي تسعى جاهدة في كل حين وآن لنشر الحسنات في العالم ولتتمتع العالم بنصيب من رحمة النبي الذي أرسل رحمة للعالمين، وتبذل قصارى جهدها لأداء حق ذلك، فهي تبذل هذه المساعي بنشر رسالة الإسلام في العالم ونشر تعاليمه السامية، وإشاعة القرآن الكريم ونشر ترجماته في لغات مختلف بلاد العالم ومناطقه، وتعليم العالم الأخلاق السامية النبيلة أيضا، وفي إعطاء العالم تعليم الحب والوداد أيضا، وفي صورة خدمة الإنسانية من خلال توفير المستشفيات لعلاج الإنسانية المتألمة أيضا، وفي صورة تعليم الأولاد المحرومين من الدراسة في المناطق النائية، ثم بتوفير الإدراك الصحيح لهم للحسنات، وفوق كل ذلك بجعلهم خاشعين لإله واحد نتيجة جمعهم تحت راية النبي ﷺ. فمهمة الجماعة الإسلامية الأحمدية ليست مهمة بسيطة هينة، فعهد البيعة الذي قطعناه مع إمام الزمان عليه السلام ليس مما يستهان به، فللوفاء به لا بد لنا من تعيين الوجهة التي عينها الله لنا حصرا، والتي قد شرحتها لكم، وهي أن نسير على الدروب التي تؤدي إلى الله ﷻ لنيل رضوانه تعالى. فمن المحتمل كما قلت أن نواجه الشيطان على هذه الدروب أيضا، إذ سوف يمنعنا من إحراز الحسنات، ويضع العقبات في طريق رفع مستويات الحسنات، لكن دعاء ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الصادر من أعماق القلوب سيظل يردّ تلك الهجمات على الدوام، وسوف يظل المؤمن يلمس معالي الحسنات ويحقق شرف كونه من خير أمة باسمرار. فللحصول على ذلك يجب على كل واحد من كبارنا وصغارنا ورجالنا ونسائنا وأولادنا وشيوخنا أن يداوم على بذل المساعي الحثيثة، علينا أن ننال الوجهة والغاية التي حددها الله ﷻ لنا بالقيام بكل أنواع الحسنات، ويجب أن نسعى لذلك. ومن الحسنات التي أمر الله ﷻ المؤمن بالقيام بها الإنفاقُ في سبيل الله أيضا، وتقديم التضحيات في سبيل الله، فالتضحية بالمال

أيضا ضرورية لنيل تلك الأهداف التي ذكرتها آنفا، أي نشر الإسلام وخدمة الإنسانية. إن تاريخ الأحمديّة شاهد على أن أبناء الجماعة يستمرون في تقديم التضحيات بأموالهم لنيل تلك الأهداف، فهذه التضحية والحسنة ميزة الجماعة الإسلامية الأحمديّة التي حين يشاهدها الآخرون أيضا يندهشون ويتعجبون، ذلك لأنهم لا يدركون الروح والحماس وراء ذلك، فمن المؤكد أن هذه الروح تتولد في أي أحمدي لأنه يجعل نصب عينه استباق الخيرات بحسب هدي الله ﴿فاستبقوا الخيرات﴾. فإنما الأحمديون وحدهم اليوم على وجه الكرة الأرضية يستجيبون لأمر ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ لكونهم مصداقا لـ "خير أمة أخرجت للناس"، ويسعون للعمل به، والذين يضحون باستمرار بأرواحهم وأموالهم وشرفهم وأوقاتهم لإحراز الحسنات واستباق الخيرات وتقدم الجماعة ونشر رسالة الإسلام في العالم، فليس لأي قوة أو عدو أن يجول دون ذلك، فلا تقدر أي حكومة أو جماعة على إيقاف سرعة ازدهارنا أو خفضها ما دامت توجد فينا روح ﴿فاستبقوا الخيرات﴾. فعهد البيعة الذي عقدناه مع المحب المخلص للنبي ﷺ - للإسهام في إحياء الإسلام- لن يترك روح استباق الخيرات الدائم فينا يتضاءل قط. فعندما ألاحظ استباق أبناء الجماعة بالخيرات وأرى فيهم روح التضحية أصابُ أنا أيضا بالحيرة. ما أروع تضحيات هؤلاء وما أعظم هؤلاء الناس الذين يداومون على إحراز الحسنات! فقد وهب الله ﷻ لجماعة المسيح الموعود عليه السلام هؤلاء المخلصين الذين يداومون على التضحيات بانتظام، فهم قد استوعبوا حقيقة ﴿فاستبقوا الخيرات﴾. فمعنى ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ التقدم المستمر، والدوام على التقدم وبذل المساعي لذلك بانتظام، ونلاحظ هذا الاستباق في أبناء الجماعة في صورة الحسنات المختلفة التي منها كما قلت التضحية بالمال أيضا، فالجماعة كل سنة تقدم التضحيات من أجل هذا الهدف، ويشارك فيها الأحمديون الجدد والقدامى أيضا، والفقراء ومن الطبقة المتوسطة ماديا والأثرياء نسيبا أيضا. فكل من يتم حصته على التضحية المالية يسعى للتسابق في هذا العمل الخيري. ولا يوجد بفضل الله تعالى نقص أو فتور في إخلاص أفراد الجماعة ووفائهم، بل إذا كان هناك قصور فمن قبل المنبئين والمذكّرين لهم.

يشكل أصحاب المداخل المتدنية أغلبية في الجماعة، وبالتالي هم الذين يشكلون الأغلبية في مجال التضحية المالية أيضا وهم الذين يشتركون في التضحية المالية مضحين بكثير من أمانيتهم. لا شك أن هناك من يتمتعون برغد العيش والسعة المالية ويقومون بتضحيات كبيرة إلا أن مستوى تضحياتهم يعدّ أقل بكثير من أصحاب المداخل المتدنية من ناحية نسبة التضحية وعدد المشتركين فيها أيضا.

لقد أنعم الله تعالى على الأحمديين القاطنين في الدول الغربية بحالة مادية فضلى؛ أو على أكثريتهم، ومتّعمهم بنعم كثيرة. فعليهم ألا يتفاخروا بتضحياتهم ولا يرضوا بمبلغ التضحية الذي قدّموه، بل يجب أن ينظروا إذا كانوا قد تقدّموا نحو الأمام مقارنة مع السنة الماضية أم لا، لأنه لو ظلت قدمهم في مكانها فلا شك أنها حالة تبعث على القلق.

إن الأحمديين عموما يتحلون بروح التسابق في الخيرات ويفهمونها ويسعون بحسبها. إلى جانب التبرعات الإلزامية توجد في الجماعة تبرعات طوعية أيضا ويتم الحز عليها بين حين وآخر كما يساهم فيها أفراد الجماعة ويقدمون تضحياتهم، فعلى سبيل المثال بعض هذه التبرعات الطوعية هي من أجل تغطية الحاجات المحلية فقط، وبعضها من أجل إتمام بعض المشاريع التي قامت بها الجماعة المركزية في بلد ما، فهناك بعض المشاريع تتعلق بإنشاء المساجد أو غيرها لأن

كثيراً من هذه المشاريع على قدم وساق في بلاد كثيرة، وبما أن حاجات تلك البلاد لا تتم من خلال التبرعات الإلزامية لأفراد الجماعة هناك لذلك هناك كثير من هذه الأعمال تتم من خلال التبرعات التطوعية وهناك كثرة كثيرة من أفراد الجماعة يقومون بهذه التضحيات التطوعية.

وهنا أودّ توضيح أمر آخر أن تبرعات "التحريك الجديد" و"الوقف الجديد" هي من التبرعات التي تخص المركز فقط ولا يُنفق منها شيء على الضرورات المحلية، وإذا كانت هذه التبرعات تُنفق في بعض البلاد الفقيرة فلا يُترك قرار إنفاقها لجماعات تلك البلاد بل يتم ذلك باستئذان المركز. يخطر أحياناً ببال بعض الناس من البلاد الغنية أن هذه التبرعات تخص المركز ولا تنفق علينا فلماذا نتسابق في المساهمة فيها، إذ إن لدينا مشاريع محلية وبعضها على مستوى البلد أيضاً فلا بد أن نغطي مصروفاتنا أولاً.

رداً على ذلك أقول: أولاً: لا مجال لمثل هذه الأسئلة إذا كان الهدف من التبرعات نيل رضى الله تعالى. ثانياً: هناك مشاريع مركزية كثيرة تحتاج إلى نفقات باهظة، منها خطط ومشاريع كثيرة على قدم وساق في البلاد الفقيرة، ومنها بلاد إفريقية وآسيوية بما فيها الهند وبنغلاديش وغيرهما، بل ينضم إلى هذه القائمة بعض البلاد الأوروبية أيضاً التي يقل فيها عدد أفراد الجماعة، ويُنفق المركز على معظم المشاريع في هذه البلاد. كذلك يتحمل المركز نفقات تعليم الطلاب الأذكياء من الجماعة، وتتم كل هذه النفقات من مبالغ التبرعات التي تصل المركز من فروع الجماعة المختلفة.

ومن متطلبات روح ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ أن نصحب معنا إخواننا الفقراء وفروع الجماعة الضعيفة حتى نبينّ وجوهنا أمام الله تعالى بسعينا جاهدين من أجل اصطحاب إخواننا الضعفاء.

يقول الله تعالى في نهاية الآية التي تلوقها قبل قليل: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ أي عندما نحضر أمام الله تعالى جميعاً فإن الذين حافظوا على روح المسابقة في الخيرات يحققون الفوز والنجاح، أما الذين كانوا يتكاسلون ويُعرضون عن مساعدة الآخرين ويشيرون الأسئلة من قبيل: لماذا نفق من أجل الآخرين؛ فلا بد أن يُسأل عنهم. فإن مثل هذه الأسئلة - ولو كان عدد مثيرها واحداً أو اثنين - تخالف روح التعاليم التي أُعطيها الأحمدى والتي يريد الله تعالى منا التحلي بها.

لقد ذُكرت نفقات المركز وأقدم لكم اليوم نبذة عنها أيضاً حتى تعلموا أنه ليس كل فرع من فروع الجماعة يعتمد على الاكتفاء الذاتي بل هناك نفقات كثيرة وتعطى لكثير من الفروع منحةً من المركز، وتعطى مثل هذه المنحة من تلك المبالغ التي تسمى "حصّة المركز" من التبرعات المذكورة، وعدد البلاد التي لا تتمتع بالاكتفاء الذاتي من البلاد الإفريقية وغيرها هو ٦٨؛ منها ٢٧ بلداً إفريقيًا، و١٨ أوروبياً، و١٥ بلداً من آسيا ومن بلاد الشرق الأقصى، و٦ بلاد من أميركا الجنوبية و٢ من أميركا الشمالية. وقد أنفق في السنة الحالية مبلغ كبير في هذه البلاد على إنشاء المساجد والمراكز، كذلك أنفقت قرابة ثلاثة ملايين جنيه أسترليني على العيادات الطبية والمدارس والبرامج التلفزيونية وغيرها. كذلك هناك بعض المشاريع غير العادية على قدم وساق في مراكزنا في البلاد الإفريقية التي يرسل المركز منحة إليها من حصّة المركز. هناك ١٧٨ مبلغاً مركزيين و١٠٧٨ معلماً محليين يعملون في ٣٥ بلداً منها، ويغطي المركز معظم نفقاتهم. كما أن المركز يرسل منحةً إلى ٤١ بلداً حيث عدد المبلّغين المركزيين فيها يصل إلى ٢٤٥ وعدد المعلمين

المحليين يبلغ ٩٢٨. كذلك هناك مساجد قيد الإنشاء منها مسجد في إيرلندا، مع أن الجماعة في إيرلندا قدمت مساهمة كبيرة في إنشائه، ومع ذلك اضطر المركز لتحمل نصف نفقاته تقريباً؛ إضافة إلى ذلك يُنشأ مسجد في فالنسيا في إسبانيا ويتحمل المركز قرابة ٨٠ بالمئة من كلفة إنشائه، ويتم توسيع مسجدنا في "كومباله" بأوغندا أيضاً ويتحمل المركز جل نفقاته أيضاً، كما أن مسجداً آخر يُنشأ حالياً على نفقة المركز في ساحل العاج. إضافة إلى ذلك أنشئ ٩٩ مسجداً و ٤٦ مركزاً في ١٩ بلداً إفريقيًا، وقد دفع المركز تكاليف ٦٥ مسجداً وتكاليف إنشاء هذه المراكز أيضاً. وأنشئ في بلاد أخرى ٢٦ مسجداً و ٧٠ مركزاً؛ ٢ منها في بنغلاديش و ٤٠ في الهند و ١ في الفلبين، و ٣ في نيبال وفي غواتيمالا وجزيرة مارشال وغيرها.

كما أن المركز منح مئات الآلاف من الجنيهات مساعدة أو قرضاً للطلاب الأذكياء في الجماعة والذين يتراوح عددهم بين أربعة وخمسة آلاف، و ٣٥٠ طالباً منهم يتلقون الآن الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه وغيرهما، وتتحمل الجماعة بفضل الله تعالى نفقات دراستهم. ويإنفاق المركز تتم في إفريقيا مشاريع أخرى كثيرة من توفير المياه والكهرباء والإذاعة وغيرها.

إن جميع هذه المشاريع تساهم في ازدهار الجماعة وفي التعريف بتعاليم الإسلام في العالم كله. وبما أن هذه الأعمال كلها تهدف إلى خدمة البشرية لذلك فمن لا يستطيع المساهمة فيها مباشرة فإنه يشترك فيها من خلال التبرعات، وباشتراكهم في هذه الأعمال ينضمون إلى أولئك الذين ينالون أجرًا من الله تعالى.

وينبغي ألا يخطرن ببال أحد أن البلاد الإفريقية تعتمد كلياً على المركز ولا تقوم بعمل ما بنفسها، كلا؛ بل هناك مشاريع كثيرة قاموا بإتمامها بأنفسهم. لتوضيح هذا الأمر أكثر أقدم لكم بعض الوقعات من هذه البلاد. السيدة "فاطمة داود" أحمدية من الإقليم الغربي في غانا، اشترت هذه السيدة أرضاً وبدأت الآن بإنشاء مسجد يتسع لثلاثمئة مصلٍ.

كذلك كان عدد كبير من الناس قد بايعوا في قرية "لمنارة" قرب مدينة "أكرا" فقام أفراد الجماعة هناك بإنشاء مسجد لهم، بل فروع الجماعة في أماكن شتى شرعت بإنشاء ستة مساجد أكملت منها أربعة، واثنان قيد الإنشاء، وأحد هذه المساجد أنشئ بتبرع السيدة صادقة ويتسع لـ ١٥٠ مصلياً، وهذه السيدة قامت بإنشاء مسجد آخر قبل هذا في مدينة "أكرا" أيضاً.

يكتب مبلغنا في غانا السيد أحمد سعيد جبريل أن مسجداً كبيراً يُنشأ في إقليم "أكوتسي" وقد تحمّل نصف نفقات إنشائه السيد كاكوجان وهو قاضي المحكمة العليا هناك. السيد جبريل سعيد مريض في هذه الأيام ولم يستطع الأطباء إلى الآن معرفة مرضه، فادعوا له أن يمنّ الله تعالى عليه بالصحة الكاملة والعاجلة.

يقول أمير الجماعة بفرنسا بعد جولة قام بها في المغرب: وجدت الأحمديين الجدد فيها مفعمين بالتضحية والإخلاص وبحب الخلافة، فلما أُخبروا عن التضحية المالية وقرئت على مسامعهم بعض المقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام جاء أحد الإخوة بعد بضعة أيام إلى رئيس الجماعة وسلّم له مبلغاً كبيراً من المال قائلاً: هذه هي تبرعاتي منذ دخولي في

الأحمدية، لم أكن أعرف أهمية هذا الموضوع قبل سماعي لنصائح المسيح الموعود عليه السلام ونصائح الخليفة نصره الله، أما الآن فقد سمعت ذلك ولا أستطيع أن أتخلف في ذلك.

يقول السيد أصغر علي بهتي من نيجيريا: في كانون الأول عام ٢٠١١م وصلتُ أثناء الحملة التبليغية إلى قرية "كيدا براو" وبلغت الدعوة إلى أهلها بعد صلاة المغرب، ثم بثنا بعد صلاة العشاء الفيديوهات المحتوية على مختلف الزيارات والاجتماعات والبرامج المختلفة التي عُقدت في المساجد والبرامج المحتوية على المساعي التبليغية، وأخبرناهم عن بعثة المسيح الموعود عليه السلام وعن نظام بيت المال. عندما انتهى الفيديو خاطب أحد الأئمة الموجودين هناك الناس من قبيلة "هاؤسا" وخرج بهم من المسجد. يقول الرواي بأننا قلنا لتصرفه ولكنه عاد بهم جميعا بعد هنيهة وقال: لقد علمنا الآن أن الإمام المهدي قد جاء وأن نظام بيت المال قائم، وقد أخذت هؤلاء جميعا معي لأخبرهم أنه لا بد من أن نُساهم في هذا النظام ونشترك في نظام التبرعات أيضا بكل ما في وسعنا. فجمعوا النقود للتو وسلّموها لداعتينا، ثم ملأوا استمارات البيعة أيضا.

يقول أمير الجماعة في أوغندا: لقد طلبنا اجتماع الهيئة الإدارية الوطنية بتاريخ ١٨ أيلول الماضي ووضعنا أمامهم خطة ثلاث سنوات لتطوير منطقة "ستائي ليند" لإعدادها لعقد الجلسات السنوية. هذا المكان يبعد تسعة أميال عن مركز الجماعة الوطني "كمبالا"، وأرضه تُقدَّر بـ ١٧ هكتارا. يقول أمير الجماعة بأن الأثرياء من الإخوة الأحمديين أملوا وعودهم فورا وبدأوا بتسديد المبالغ أيضا وهكذا جُمعت ٨٣ مليون شلنًا من العملة المحلية. صحيح أن قيمة الشلن منخفضة ولكنهم جمعوا هذا المبلغ الكبير فورا لئيفق لإكمال هذا المشروع. (دولار واحد يساوي ٢٦٠٠ شلنًا تقريبا. من المترجم) فلا يخطر ببال أصحاب البلاد الغنية أن البلاد الفقيرة معتمدة عليهم كليا بل إنهم أيضا يقدمون تضحيات مالية تفوق قدراتهم. أذكر التضحيات المالية اليوم لأن السنة الجديدة لمشروع التحريك الجديد ستعلن اليوم، وبهذه المناسبة سأقدم بعض الإحصائيات أيضا كالمعتاد. فالآن أقدم لكم الإحصائيات بعد هذا الذكر الموجز بما فيه المستوى الرفيع لتضحيات الإخوة الأحمديين.

لقد انتهت السنة الـ ٧٨ للتحريك الجديد بتاريخ ٣١ أكتوبر/تشرين الأول، وبدأت السنة الـ ٧٩ من أول نوفمبر/تشرين الثاني. وبحسب التقارير الواردة إلينا قدمت الجماعة في هذا المشروع في السنة المنصرمة تضحية مالية قدرها ٧٢١٥٧٠٠ جنيه أسترليني، فالحمد لله على ذلك. وهذه التضحية تزيد على السنة الماضية بـ ٥٨٤٧٠٠ جنيه. ولا تزال باكستان تحافظ على درجتها الأولى على الرغم من الظروف المتردية والفقر المنتشر فيها. أما في الجماعات الكبيرة ما عدا باكستان فتحتل أميركا الدرجة الأولى ثم تأتي ألمانيا في الدرجة الثانية، وبريطانيا هي الثالثة، ثم كندا هي الرابعة، ثم الهند في الدرجة الخامسة، ثم إندونيسيا في الدرجة السادسة، ثم أستراليا في الدرجة السابعة وسويسرا هي الثامنة ثم بلجيكا في الدرجة التاسعة، علما أن جماعة بلجيكا وجماعة غانا متقاربتان جدا. ولكن يبدو لي أن هناك خطأ بسيطاً في هذا الترتيب، والترتيب الصحيح هو كما يلي: أولا أميركا ثم ألمانيا، ثم بريطانيا، ثم كندا ثم الهند، ثم إندونيسيا ثم هناك جماعة من جماعات الشرق الأوسط لا أريد ذكر اسمها لحكمة، ثم أستراليا ثم سويسرا ثم بلجيكا، وكما قلت من قبل إن جماعة بلجيكا وغانا قريبتان من سويسرا. فالجماعات العشر الكبرى من حيث زيادة

مبلغ التبرعات في العملة المحلية هي إحدى الجماعات في الشرق الأوسط، ثم أستراليا ثم الهند ثم ألمانيا ثم أميركا ثم بلجيكا ثم كندا ثم بريطانيا ثم إندونيسيا. وجماعة فرنسا هي الأولى بين جماعات أوروبا من هذه الناحية. أما من حيث التبرع الفردي فإن جماعة الشرق الأوسط المذكورة آنفا هي الأولى إذا إن متوسط المبلغ الفردي لكل فرد من أفرادها أكثر من ١٥٦ جنيتها أسترلنيا أو ما يقارب ١٥٧ جنيها، وتليها جماعة أميركا وقد دفع كل فرد من أفرادها ١١٨ جنيتها، وتليها سويسرا ثم اليابان ثم بريطانيا ثم فرنسا ثم كندا ثم النرويج ثم ألمانيا ثم أستراليا.

وهذه الزيادة ليست في المبلغ فقط بل هناك زيادة بفضل الله تعالى في عدد المخلصين المشتركين أيضا في مشروع التحريك الجديد. فعدد الذين اشتركوا في هذا المشروع هذا العام يبلغ ١٨٠٠٠٠ فردًا، فصار العدد الكلي ٩١١٠٠٠ مشترك إذ كان هذا العدد ٧٣١٠٠٠ في العام الماضي.

أما من جماعات أفريقيا فغانا تحتل المركز الأول من حيث جمع التبرعات ثم نيجيريا ثم موريشوس ثم بوركينافاسو ثم كينيا ثم بنين ثم أوغندا ثم غامبيا ثم سيراليون، لقد فصلتها عن بقية البلاد لكونها فقيرة وإن كانت متقدمة في تقديم التضحيات بفضل الله. أما من حيث رفع عدد المشاركين فلم تحتل نيجيريا المركز الأول في البلاد الأفريقية فحسب بل هي الأولى في العالم كله، ففي هذا العام أضافوا إلى المتبرعين ٦٤٤١٩ متبرعا جديدا، وبعد هذه الإضافة غير العادية إلى المتبرعين قد أصبحت نيجيريا الأولى بعد باكستان، نظرا للعدد الإجمالي للمتبرعين، فعددهم ١٥٠ ألف بل أكثر، وتجدر بالذكر من البلاد الأفريقية النيجر وبنين وبوركينا فاسو وسيراليون أيضا. يجب أن تتقدم غانا أيضا في هذا المجال. أما المجاهدون من الدفتر الأول فعددهم ٥٩٢٧، حيث ما زال ٢٨٥ منهم أحياء بفضل الله ويدفعون تبرعاتهم شخصيا، أما البقية فحساباتهم أيضا مفتوحة إما من قبل ورثتهم أو الآخرين.

من حيث إجمالي التبرع في باكستان هناك ثلاثة فروع بارزة؛ أولها لاهور والثاني ريوه والثالث كراتشي. وبالإضافة إلى هذه هناك عشرة فروع من مدن باكستان بارزة من حيث التضحية وهي على الترتيب راولبندي ثم إسلام آباد ثم سيالكوت ثم كويته ثم سرغودها ثم فيصل آباد ثم ميرپور خاص ثم نواب شاه ثم بيشاور ثم بهاولبور. أما على مستوى المحافظات فالمحافظات البارزة في هذه التضحية عمركوت، ثم شينخوبوره ثم غوجرانواله ثم بدین ثم سانغهر ثم نارروال ثم بهاولنغر ثم حيدر آباد ثم رحيم يار خان ثم مير بور آزاد كشمير ثم خانيوال.

فروع الجماعة الخمسة التي برزت في هذه التضحية في الولايات المتحدة الأمريكية هي لوس أنجلوس ثم إن لاند إمباثر ثم كولمبوس أوهايو ثم سليكون فالي ثم ديترويت ثم هيرس برغ.

أما الفروع المتقدمة في جمع التبرعات في هذا الصندوق في ألمانيا فهي كولون ثم دودرومارك ثم نواس ثم كوبلنز ثم فلورزهايم ثم مهدي آباد ثم درويش ثم راون هيم الجنوبية ثم فلدا ثم واين غاردن. أما المناطق العشر من حيث جمع التبرعات هناك فهي هامبورغ ثم فرانكفورت ثم غروس غيراؤ ثم دامسترث ثم فيسبادن ثم منهايم ثم دتسونباخ ثم أوفنباخ ثم ريتش شتدت.

أما في المملكة المتحدة فالفروع العشرة عندكم من حيث جمع التبرعات فمنها مسجد فضل ثم نيو مولدن ثم ويست هيل ثم فوستربارك ثم بيت الفتوح ثم رينزبارك ثم موسك ويست ثم تشيم ثم مانتشستر الجنوبية ثم برمنغهام سنترال. أما على مستوى المناطق فالأولى منطقة لندن والثانية مدلاند والثالثة نورث ايست.

ومن الفروع الصغيرة التي عدد أفرادها قليل فالأول سككتهوب ثم بروملي انلوشم ثم بورن مث ثم ولنغتون سبا ثم أكسفورد.

أما الفروع البارزة من حيث جمع التبرعات في كندا فهي كالغري ثم ادمنتون ثم بيس فيليج الشرقية ثم سري الشرقية ثم بيس فيليج سنتر ثم وودبرج ثم بريمتون ثم فلاور تاون ثم مسي ساغا الغربية ثم وان الشمالية ثم ميبيل ثم مونتريال الشرقية.

أما الولايات العشر البارزة في الهند هي كيراله ثم تامل نادو ثم آندرابرديش ثم جامون وكشمير ثم بنغال ثم كرناتك ثم أريسه ثم بنجاب ثم دلهي ثم يو بي.

أما الفروع العشرة البارزة في التضحية فالأولى منها ومبي تور تامل نادو ثم كيرولائي كيراله ثم كالي كت كيراله ثم حيدر آباد آندرا برديش ثم قاديان ثم كينا نور تاون كيراله ثم كلكوتا ثم بينغادي ثم ماھوتم كيراله ثم تشنائي ثم تامل نادو.

الآن أود أن أطلعكم على بعض الأحداث التي أرسلها بعض الفروع بخصوص التحريك الجديد، فقد أخبر الأستاذ أحمد جبريل سعيد من كوماسي حيث كنت وجّهت جماعة غانا أن ترفع عدد المشاركين إذ ينبغي أن يكون عدد المشاركين مائة ألف مشارك على أقل تقدير لكنها إلى الآن لم تُحقّق هذا الهدف أيضا، فحين ذكر الأستاذ توجيهي هذا لأبناء الجماعة تسابقوا في تقديم التضحية. لكن في رأيي هنا أيضا لم تُبدل الجهود كما يجب، فلو وُجّه أبناء الجماعة على وجه صحيح إلى هذا لَبَلَّغَ العددُ حتماً الهدف.

يقول أمير الجماعة في غامبيا إن الداعية في منطقة فارافيني أخبره أن سيدة عجوزا جاءت يوما إلى مركز الجماعة فسألته من الذي تبرعته في صندوق التحريك الجديد أكثر من الجميع في منطقة فارافيني، فأخبرها بأن السيد سمبوجانغ في هذه المنطقة أكثر تبرعا في هذا الصندوق، فسألته عن مبلغ تبرعته فقال لها إنه يدفع ٥٠٠٠٠٠ دلاسي، ومع أن هذه السيدة كانت تتبرع قبل هذا بـ ١٥٠٠ دلاسي، قالت: صحيح أي لا أملك وسائل كثيرة لكنني مع ذلك سأنافس هذا الرجل وأتبرع أكثر منه بفضل الله.

يكتب أمير جماعتنا في إسبانيا: هناك أخت من المبيعات الجديديات اسمها وفاء الرحمان، إنها لما سمعت في العام الماضي خطبتكم عن صندوق التحريك الجديد وعدت بدفع خمسمئة يورو ثم دفعتها فوراً. فأخبرناها مفصلاً عن التبرعات الأخرى مثل تبرع الدخل العالم وتبرع الجلسة السنوية وغيرهما، وقلنا لها لقد بايعت حديثاً فلست ملزمة بدفعها بنسبتها المحددة حالياً، بل ادفعيها بقدر ما شئت، ولكنها دفعت التبرعات الأخرى أيضاً بالنسبة المحددة وفي اليوم نفسه. يكتب الداعية المسؤول في سويسرا: هناك أخ لنا هو رئيس فرع جماعتنا في "نيوشتل" ويخدم سكرتيراً لصندوق التحريك الجديد أيضاً، لما جاء هذا إلى سويسرا وقدم طلباً للجوء السياسي، رُفض طلبه من المكتب المعني بعد أيام، وفي

هذه الأثناء تمّ الإعلان عن السنة الجديدة لصندوق التحريك الجديد، وكان له في البنك ألف فرانك فقط احتفظ بها لدفع أجرة المحامي لمتابعة قضية لجوئه، ولكنه بمجرد سماع الإعلان عن السنة الجديدة للتحريك الجديد تبرعَ بالألف فرانك هذه في صندوق التحريك الجديد متوكلاً على الله تعالى، ودعا ربه وقال رب إنك أنت نعم الوكيل، وأنت نعم المصلح لما فسد من شؤوننا. فأنعمَ الله عليه بفضلته ببركة هذا التبرع، فتلقى مساعدة مالية من الغيب، وليس هذا فحسب بل قبل طلب لجوئه وحصل على الجنسية بدون أن يدفع للمحامي شيئاً.

وكتب داعيتنا في قرغيزستان: هناك شاب قرغستاني اسمه السيد مارت، وقد بايع عام ٢٠٠٦، وهو شاب نقي الفطرة جداً. عندما بايع شرحنا له فوراً أهمية التبرعات وقلت له مازحاً: إن الجماعات الأخرى تدفع المال للناس لينضموا إليها، أما جماعتنا فتأخذ المال ممن ينضم إليها. فقال سوف أتبرع بثلاثمئة قرغز (عملة قرغستان) كل شهر. ثم بعد فترة بدأ من تلقائه يدفع أربعمئة قرغز شهرياً، ثم زاده إلى ثمانمئة قرغز، ثم بعد فترة بدأ يدفع ألف قرغز شهرياً. بعد بيعته بفترة أراد أن يعد تبرع التحريك الجديد، فوعد بألف قرغز، وكان هذا المبلغ أكثر من وضعه المالي، فقبل له عليك أن تعد بأقل من هذا المبلغ حالياً، ويمكنك أن تزيده فيما بعد تدريجياً. فرضي بالتقليل من وعده بعد نقاش طويل.

وكتب رئيس جماعتنا في إيرلندا: وعد زوجان جديدان بنذر أولادهما في سبيل الله، واختار اسمين أيضاً، ولكن لم تكن الزوجة قد حملت بعد. بعد بضعة أيام دفعا التبرع في صندوق التحريك الجديد وصندوق الوقف الجديد باسم ولدين ذكرٍ وأنثى وحصولاً على الإيصال. فأتاهما الله على تضحيتها حيث عرفا بعد بضعة أسابيع أن الزوجة حامل وأنها سيُرزقان توأمين. وبالفعل رزقهما الله توأمين وبصحة جيدة، وكل من الزوجان يؤمن إيماناً قويا أن الله تعالى رزقهما التوأمين ببركة التبرع الذي دفعا للولدين.

يقول رئيس جماعتنا في "كمبيتور" بالهند: دفعتُ تبرع التحريك الجديد أكثرَ من وسعي، فأراني الله تعالى بقدرته المعجزة آيتين زدتُ بهما إيماناً على إيمان. وبيان ذلك أنني لما وعدتُ بالتبرع واصلتُ الدعاء أن يوفقني الله تعالى لتسديده على الموعد، فذات يوم جاء شخص إلى محلي واشترى سلعة بأضعاف سعرها، مما ساعدني على سداد التبرع فوراً.

ثم يقول: في تلك الأيام نشب حريق في مستودع منطقتنا الذي كنت ادخرت فيه الكثير من بضائعي، فوصلتُ إلى المستودع وأنا أدعو الله تعالى، فأذهلني المشهد جداً حيث كانت بضائع التجار الآخرين قد احترقت وصارت رماداً، ولكن الله تعالى حفظ بضائعي بفضلته كلية. كانت النيران شديدة لدرجة أنها أذابت سقف المستودع الحديدي. كانت هذه المنطقة بؤرة للمسلمين المتعصيين، وكانوا يعارضوننا نحن المسلمين الأحمديين دوماً، ولكن بعد هذا الحادث بدأوا جميعاً يحترموني، وكل ذلك كان ببركة دفعي التبرع. كلما أتذكر هذا يمتلئ قلبي بحمد الله تعالى.

وكتب السيد أحسن بشير الدين، وأحد جباة تبرعات صندوق التحريك الجديد: وصلتُ إلى فرع جماعتنا في "كاواري لكشدي"، فعقد هناك اجتماع تربيوي تحت رئاسة الأمير المحلي، فألقيت فيه كلمة حول أهمية تبرعات صندوق التحريك الجديد وبركاته. وكل الإخوة زادوا بعد الاجتماع وعودهم للتبرع في هذا الصندوق زيادة ملحوظة. كانت سيدات الجماعة حاضرات في هذا الاجتماع وراء الحجاب، ولما وصلتُ إلى مدينة أخرى في اليوم التالي، اتصل بي أمير

جماعة "كاوارتي" بالهاتف وقال لقد شكّيت إحدى السيدات واسمها السيدة "بي بي" وقالت لقد أخذتم من الرجال وعود تبرّع التحريك الجديد، وحرمتونا نحن النساء من هذه البركة، مع أنني اليوم أدركت أهمية تبرّع التحريك الجديد، وقلبي يُفتي أن ما وعدت به قليل، فأرجو أن تزيدوا وعدي ضعفين. وأختنا هذه سيدة مخلصّة جدا، وقد انضمت إلى الأحمدية قبل ست سنوات.

وكتب السيد محمد شهاب، جابي تبرعات التحريك الجديد: في جماعتنا في "اسكندرآباد" بولاية "آندھرا برديش" سيدة مخلصّة ضربت مثلاً رائعاً في التضحية المالية في صندوق التحريك الجديد. زوجها يعالج من مرض القلب في المستشفى منذ السنة الماضية، وبسبب نفقات العلاج ضاقت يده ولم يقدر على دفع تبرعه في صندوق التحريك الجديد، وكان زواج بنتهما قريبا، فلما حثّ سكرتير التحريك الجديد زوجته على دفع تبرعه، دفعته فوراً وقالت له لا تذكر هذا لزوجي لأني قد قمت بتسديد تبرعه بالمبلغ الذي كان الناس قد أعطوا هدية من أجل زواج بنتنا، وقد دفعته برضا بنتي.

(أقول: يجب على نظام الجماعة هنالك مساعدة مثل هؤلاء المخلصين فوراً)

هناك شابان مخلصان في جماعتنا في "غويمبيدور" يقومان بعمل شراكة، فكتبا: في العام الماضي وعدنا أن يزيد كل واحد منا في تبرّع التحريك الجديد عشرة آلاف روبية، وفي هذه السنة وعدنا بأن يتبرّع كل واحد منا بزيادة مئة ألف (ثم طلبا مني الدعاء للتوفيق بسداد وعدهما) ولكن ظل عملنا كاسدا، فأصابنا القلق، ولكن الله تعالى تفضل علينا حيث تمت صفقة ربحتنا فيها مئتي ألف وعشرين ألف روبية، فدفعنا الوعد بفضل الله تعالى.

في منطقة "سمارا" بولاية "راجستھان" بالهند هناك سيدة أحمدية اسمها "ضميري بيغم" وهي تعيش بالكاد على رعي غنم الآخرين، وعندما حثّوها على دفع تبرّع التحريك الجديد دفعت على الفور ما كان في كيسها من أجرة رعي الغنم. فكما قلت إن معايير التضحية لدى الفقراء أرفع بكثير مما هي عند الأثرياء.

وهناك في جماعتنا في "نامانه" في منطقة "كوتھ" سيدة بايعة حديثاً، فلما طلبوا منها دفع التبرّع في صندوق التحريك الجديد، قالت لابنتها البالغة ١٤ عاماً أن تدفع خمسين روبية، فقالت الطفلة عندي مئة روبية وسوف أدفع المئة كلها. فمنعتها أمها، ولكن أصرت على دفع المئة ثم دفعت.

إن مستوى التضحيات المالية في الهند أيضاً يرتفع كثيراً بفضل الله تعالى. لا شك أن المركز ينفق كثيراً على شتى فروع الجماعة هناك، إلا أنها تسعى للاكتفاء الذاتي سعياً حثيثاً.

نسأل الله تعالى أن يبارك في نفوس وأموال هؤلاء المضحّين كلهم بركات بلا حدود، وأن يوفق الأحمدين الأثرياء وفروع الجماعة الثرية لكي يأخذوا معهم إخوانهم الضعفاء والفروع الصغيرة للجماعة، ويحافظوا على روح الرقي الجماعي، لكي يتم تطبيق تعاليم الإسلام العملي في الدنيا، لأننا بالتقدم الجماعي نستطيع نشر رسالة الإسلام الحقيقية في العالم. كما نسأل الله تعالى أن يوفق سائر الأمة الإسلامية لمعرفة العاشق الصادق للنبي محمد ﷺ، لكي تسود العالم المؤاخاة والمحبة الحقيقية، ولكي ترفرف راية النبي ﷺ على العالم كله خفاقةً. آمين.

